الوقف التعليمي ودوره في تحقيق التنمية الثقافية

الدكتور حمزة العرابي **الدكتور خالد قاشي**
أستاذ محاضر **أستاذ محاضر**
كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير
جامعة سعد دحلب البليدة

الملخص:

يهدف هذا البحث بالأساس إلى إبراز أهمية الوقف بصفة عامة والوقف التعليمي خصوصا في دعم التنمية الثقافية، ونظرا لطابع البحث تم إستخدام المنهج الإستقرائي من خلال إستنتاج خلاصات عامة من مجموعة من جزئيات، ومن أهم النتائج التي توصل إليها البحث هو الأهمية المميزة التي لعبها الوقف في تحقيق التنمية بالدول الإسلامية، وكذا من النتائج الأخرى للبحث هو أن الوقف التعليمي في الجزائر ضئيل جدا نظرا للذهنية السائدة حول مجانية التعليم باعتبار أنه من واجبات الدولة.

الكلمات المفتاحية: الوقف، الوقف التعليمي، التنمية، التنمية الثقافية.

الوقف ظاهرة موجودة وقديمة قدم وجود المجتمعات الإنسانية فهي مرتبطة أساسا بوجود الإنسان وحاجته للإنسان، بالإضافة إلى اعتباره أحد أوجه العمل الخيري المستمر، وهو أحد دعائم التكافل بين البشر في ما بينهم، وتطور مفهوم الوقف عبر العصور واختلف مفهومه و الدافع والغرض منه بحسب الثقافة والدين، فهذين الأخيرين يعتبران المحركين الأساسيين لهذا النوع من العمل الخيري، ويعتبر الوقف التعليمي أحد أصناف الوقف فهو كذلك يتجذر في التاريخ وفي الحضارات القديمة، كما إرتبط الوقف التعليمي قديما بالتعليم الديني أساسا فكانت تبذل الأموال والجهود من أجل دعم طلبة العلم الديني سواء في الديانات السابقة كاليهودية والمسيحية أو في الديانة الإسلامية،

وعليه تبحث هذه الدراسة الإشكالية الآتية: كيف يمكن للوقف التعليمي أن يدعم التنمية الثقافية؟

ولتبسيط هذه الإشكالية تم تجزئتها للأسئلة فرعية هي:

1. ما مفهوم الوقف؟ والوقف التعليمي؟
2. أصناف الوقف ودوافعه؟
3. كيف يمكن الإستفادة من الوقف التعليمي في دعم التنمية الثقافية؟
4. كيف يمكن تحفيز الوقف التعليمي في الجزائر بهدف يحقق التنمية الثقافية المنشودة؟

أهداف الدراسة: تتلخص أهداف الدراسة في ما يلي:

1. معرفة مفهوم الوقف والوقف التعليمي،
2. تحديد أصناف الوقف ودوافعه،
3. معرفة كيفية الإستفادة من الوقف التعليمي في دعم التنمية الثقافية،
4. تحديد سبل تحفيز الوقف التعليمي في الجزائر لتحقيق التنمية الثقافية.

الدراسات السابقة:

دراسة (أبوغدة، 2005) الوقف ودوره في التنمية الثقافية والعلمية، هدف هذا البحث إلى تجلية حقيقة الوقف الذي شرعه الإسلام، وبيان مدى الحاجة إليه في المجتمعات الإسلامية بل والإنسانية، لأن من غاياته الارتقاء بالإنسان عموما، وتحقيق سعادته وتوفير طموحاته الروحية والمادية. وأوضح هذا البحث أن الأموال الإسلامية الوقفية الخاصة والعامة التي أسهمت في التنمية الحضارية، لا تزال هائلة إلى وقتنا الحاضر، وهي تنتظر دورها المعاصر في بذل أقصى الجهود المخلصة المطوَّرة للانتفاع بها. كما تم في هذه البحث عرض مجموعة من الأساليب

والطرق والنماذج المعاصرة الإقليمية والدولية، التي تصلح لاستثمار الممتلكات الوقفية الحالية من أجل تحقيق سعادة الإنسان وتوفير طموحاته الروحية والمادية، وتنمية المواهب والمعارف الثقافية والعلمية، وخاصة في المجتمعات الإسلامية الناهضة، التي تحاول تقليل الفجوة بينها وبين المجتمعات الأخرى المتقدمة.

دراسة عبد العزيز العزعزي[1]، 2006، دور المعلومات المحاسبية في تقييم الاستثمارات الوقفية هذا البحث يناقش قضية تفعيل الوقف في مختلف الجوانب وهي قضية دور المعلومات المحاسبية في قرارات الاستثمارات الوقفية التي تعد أهم تحدي يواجه إدارة الوقف، وعليه هدف البحث إلى تحقيق مجموعة من الأغراض أهمها دراسة المعايير والضوابط التي تحكم الاستثمارات الوقفية، ودراسة المخاطر التي يمكن أن تواجها.

عبد العزيز علوان سعيد عبده 1997م[2] ، أثر الوقف في التنمية الاقتصادية والاجتماعية مع دراسة تطبيقية للوقف في اليمن تناول الباحث الجوانب الفقهية والاجتماعية والاقتصادية وجزئية بسيطة عن استثمار الوقف، و هذه الدراسة ركزت على الجانب التنموي الاقتصادي والاجتماعي ودور الوقف في تحقيق ذلك وقد بين الباحث أهمية الوقف في المجتمع الإسلامي كا بينه دوره في تحقيق التمنية في مختلف المجالات الاقتصادية والاجتماعية

فرضيات الدراسة: ركزت الدراسة على إختبار فرضيتين رئيسيتين هما:

الفرضية الأولى: الوقف منبعه الثقافة المترسخة في الفرد والمجتمعات في حقبة زمنية معينة،

الفرضية الثانية: للوقف التعليمي أثر كبير على تحقيق التنمية الثقافية التي تعتبر جزءا مهما من التنمية المستدامة.

منهجية الدراسة:

نظرا لطابع الدراسة المتميز بالتحقيق في مجموعة بيانات علمية وتحليلها فستخلاص النتائج، يعتبر المنهج الإستقرائي الأنسب لطبيعة الدراسة فهو مبني أساسا على الأسلوب الوصفي من خلال وصف متغيات الدراسة ومن ثم تجميعها وتحليلها للخلوص إلى نتائج وإجابات عن الأسئلة المطروحة في إشكالية الدراسة،

هيكل الدراسة:

لتحقيق أهداف هذا البحث تم تقسيمه إلى بابين أساسيين :

الباب الأول: ماهية الوقف، ويتضمن العناصر التالية:

1. مفهوم الوقف والوقف التعليمي،
2. الوقف في الإسلام
3. أهداف الوقف،
4. أصناف الوقف،

الباب الثاني: أثر الوقف التعليمي على التنمية الثقافية، ويتضمن العناصر التالية:

1. أهمية التعليم،
2. الوقف والتعليم .
3. الوقف والتّنمية،
4. دور الوقف في تنمية رأس المال البشري
5. المجالات التعليمية التي من الممكن مساهمة الوقف فيها،
6. الوقف في الجزائر.

الباب الأول: ماهية الوقف

1. مفهوم الوقف والوقف التعليمي:

اختلف الفقهاء والمهتمين بشؤون الوقف في تعريف الوقف، وفي ما يلي بعض التعريفات له:

أ. **تعريف الوقف لغة :**الوقف (بفتح الواووسكون القاف) يعني الحبس، ومن هذا قولهم: وقف الرجل بئرًا أي :حبسها في سبل الخير[3]،

ب. **تعريفه اصطلاحاً:**

عرفه ابن قدامه بقوله:"تحبيس الأصل، وتسبيل المنفعة" فالمراد بـ " تحبيس الأصل": أي أن يُحَبِّس المالك المكلف الحر الرشيد، أو وكيله المتصف بهذه الصفات ما له المنتفع به مع بقاء عينه، بقطع تصرف الواقف وغيره في هذه العين الموقوفة عن أسباب التملكات، مع قطع ملكه فيها. والمراد بـ " تسبيل المنفعة": أي إطلاق فوائد العين الموقوفة من غلة وثمرة وغيرها للجهة المعينة تقرباً إلى الله تعالى[4].

وعرفه الشيخ أبو زهرة أن الوقف هو حبس العين بحيث لايتصرف فيها بالبيع أو الهبة أو التوريث وصرف منافعه إلا لجهة من جهات البر وفق شرط الواقف[5]،

ج. مفهوم الوقف التعليمي: يقصد بالوقف التعليمي هو ذلك النوع من الوقف الذي يحبس أو يجعل خصيصا لطلبة العلم والعلماء، ومن أهم أصنافه دعم طلبة العلم والعلماء وبناء المدارس والمعاهد والجامعات، وتأليف الكتب العلمية وطبعها ونشرها...إلخ

2. الوقف في الإسلام

يعتبر الوقف أحد أنواع الصدقات وأعمال الخير التي حثّ عليها الله سبحانه وتعالى، ورغّب في الإكثار منها، وإن لم يرد في القرآن الكريم نصّ للوقف بمعناه الاصطلاحي، إلا أنّ الفقهاء اعتبروه مشمولاً بما جاء في الآيات التي تحثّ على الخير والإحسان[6]، وتُرَغِب في الإنفاق في سبيل الله تعالى، ومن هذه الأدلة قوله تعالى: **"لن تنالوا البرَّ حتى تنفقوا مما تحبون، وما تنفقوا من شيء فإنّ الله به عليم"** (آل عمران: آية -92).

وقول تعالى: **"وما تنفقوا من خير يوف إليكم وأنتم لا تظلمون"** (البقرة: آية -272).

و في السنة النبوية، فقد وردت أحاديث كثيرة تحث على بذل الخير وترغيب الإنفاق في سبيل الله. حيث قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إذا مات الإنسان انقطع عنه عمله إلا من ثلاثة إلا من صدقة جارية، أو علم ينتفع به، أو ولد صالح يدعو له" .والمقصود بالصدقة الجارية هو الوقف الخيري.

وفي التاريخ الإسلامي تنوعت إسهامات الوقف وتعددت أنماطه، مما جعلها تشكل بمجموعها روافد اقتصاديةً مهمة أثْرَت في الحضارة الإسلامية بصفة مباشرة، أو غير مباشرة، فقد توسع المسلمون في تنويع أنماط الوقف وأغراضه بما يخدم مختلف احيتاجات المجتمع الإسلامي، وبالتالي تركت أثرها البارز في تشييد بنية الحضارة الإسلامية ويمكن القول هنا: إنّ الوقف كان وراء كثيرٍ من المشروعات الحضارية التي نفذت في المجتمع الإسلامي[7].

وكانت أبرز الأنماط التي نفذت من خلال هذا النظام الصرف على الحرمين الشريفين، وتسهيل تأدية فريضة الحج، وعَمِارة المساجد والجوامع والصرف عليها، وبناء المدارس ودور التعليم المختلفة، والصرف على الجيوش الإسلامية، ودور الأيتام، والبيمارستانات والخوانق والربط والزوايا، وتوفير مصادر المياه مثل الآبار والعيون، ودعم المحتاجين من الفقراء، وفك الأسري

3. أهداف الوقف:

تتلخص أهم أهداف الوقف فيما يأتي[8]:

أ. إن أول أهداف الوقف وأسماها ترتيبا هو الأجر والثواب المستمر للعباد في حياتهم وبعد مماتهم، فالوقف نوع

من القربات التي يستمر أجرها صدقة جارية إلى قيام الساعة .

ب. تحقيق مبدأ التكافل الاجتماعي بين أفراد الأمة ، وإيجاد عنصر التوازن بين الأغنياء والفقراء في المجتمع المسلم ؛ إذ يعمل الوقف على تنظيم الحياة من خلال تأمين حياة كريمة للفقير ، وإعانة العاجزين من أفراد الأمة ، وحفظ كرامتهم ، من غير مضرة بالأغنياء ، فيتحصل من ذلك مودة وألفة ، وتسود الأخوة ، ويعم الاستقرار. وبذلك يرفع الوقف من أواصر المحبة والقربة والأخوة الإسلامية حين يكون على الذرية ، أو الأقارب والأرحام ، أو أوجه البر والإحسان .

ت. يضمن الوقف بقاء المال وحمايته ، ودوام الانتفاع به ، والاستفادة منه أكبر مدة ممكنة ، والمحافظة عليه من أن يعبث به من لا يحسن التصرف فيه . وهذا من شأنه أن يضمن للأمة نوعاً من الرخاء الاقتصادي ، والضمان المعيشي .

ث. يحقق الوقف أهدافاً اجتماعية واسعة وشاملة ، ويوفر سبل التنمية العلمية والعملية للمجتمع المسلم ، كما في الوقف على جميع أصناف دور العلم وطلبتها بما يعود بالنفع على المسلمين جميعاً .

وعليه فالوقف الوسيلة الاقتصادية الرئيسيّة في بناء جوانب مهمة من الحضارة الإسلامية وإنمائها، وأنه كان البديل للإنفاق الرسمي للدولة الذي تعتمد عليه حياة الناس في العصر الحديث[9].

4. أصناف الوقف:

ينقسم الوقف إلى عدة أصناف بحسب شكله وأهدافه وطريقته،

فبحسب جهة الإنتفاع ينقسم الوقف إلى ثلاثة أقسام[10]:

1. الوقف الخيري أو الوقف العام: وهو ذلك النوع من الوقف الذي يشترط فيه الواقف صرف منافع الموقوف إلى جهة خيرية مستمرة الوجود، مثل الفقراء والمساكين والمساجد والمدارس ونحوها
2. الوقف الذري أو الخاص: وهو الوقف الذي يخصص فيه الواقف عائده لذريته ثم بعدها لجهة خيرية مستمرة الوجود،
3. الوقف المشترك: وهو ما اشترك في استغلال منافعه كل من الذرية وجهات البر العامة معا في وقت واحد.

الباب الثاني أثر الوقف التعليمي على التنمية الثقافية:

تضمن هذا الباب العناصر الآتية:

1. أهمية التعليم:

العلم محرك تقدم الأمم والحضارات وقد عني به منذ القدم وله آثاره للآن كعلم الهندسة العمرانية والتي تظهر جليا في الحضارة الفرعونية في بناءهم للأهرامات...إلخ، والإسلام على غرار الديانات السابقة حثنا على العلم فأول آياته المنزلة على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم تحث على العلم، فلقد أمر الله جل جلاله نبيه محمد صلى الله عليه وسلم بالقراءة في أول آيات نُزلت عليه، فقال تعالى: " اقرأ باسم ربك الذي خلق، خلق الإنسان من علق، اقرأ وربك الأكرم الذي علم بالقلم، علم الإنسان ما يعلم"[11]، وأمرُ الله لنبيه بالقراءة أمرٌ له ولأمته بالقراءة وطلب العلم.

وعله فالوقف نوع من أنواع الصدقات وأعمال الخير التي حثّ عليها الشارع الكريم، ورغّب في الإكثار منها، وإن لم يرد في القرآن الكريم نصّ للوقف بمعناه الاصطلاحي، إلا أنّ الفقهاء اعتبروه مشمولاً بما جاء في الآيات التي تحثّ على الخير والإحسان، وتُرَغِب في الإنفاق في سبيل الله تعالى، ومن هذه الأدلة قوله تعالى: **"لن تنالوا البرَّ حتى تنفقوا مما تحبون، وما تنفقوا من شيء فإنّ الله به عليم"** (آل عمران: آية -92).

وقول تعالى: **"وما تنفقوا من خير يوف إليكم وأنتم لا تظلمون"** (البقرة: آية -272).

وقد وردت الكثير من الآيات الكريمة التي تبين أهمية االتعليم والتعلم وتحث عليهما، وتبين فضيلة طلب العلم. قال تعالى مبيناً أهمية العلم "شهد الله أنه لا إله إلا هو والملائكة وأولوا العلم قائماً بالقسط"، كما أكدت السنة النبوية على أهمية التعليم والتعلم، فحثت عليهما ورغبت فيهما، يتضح ذلك من كثرة الأحاديث الشريفة التي وردت في فضل العلم وطلبه.

يقول صلى الله عليه وسلم :"طلب العلم فريضة على كل مسلم" وقال صلى الله عليه وسلم:"العلماء ورثة الأنبياء"، ويقول عليه الصلاة والسلام: "فضل العالم على العابد كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب: ويقول أيضاً موضحاً فضل التعلم:" إن الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم".

2. الوقف والتعليم .

لم يقتصر أثر الوقف في التعليم عند علم معين ، وإنما شمل أنواعاً مختلفة من العلوم وألوان المعرفة ، سواء في ذلك الشرعي منها والدنيوي من طلب وفلك وصيدلة وغيرها ، مما جعل للوقف دوراً بارزاً في إحداث نهضة علمية شاملة لجميع أنواع المعرفة .

ولقد تنوعت خدمات الوقف لدور التعليم والمتعلمين ، حيث كفلت للمعلمين والمتعلمين شئون التعليم والإقامة والطعام والعلاج ، بل وتأمين أماكن إقامة يأوي إليها المسافرون لطلب العلم . وهذا من شأنه أن يوفّر وسائل التعليم لجميع فئات المجتمع الواحد ، وبالتالي يؤدي إلى وجود أعداد غفيرة من المتعلمين وبتخصصات مختلفة ومتنوعة .

ولكن ما هو الأثر الاقتصادي المتولد من هذه النتيجة ؟

أثبتت الدراسات في هذا الشأن أن هؤلاء كان وجودهم واضحاً في ساحة النشاط الاقتصادي للمجتمع الإسلامي ؛ إذ عملوا تجاراً ، وكتبة ، ومحاسبين ، وصيارفة ، وغير ذلك من المهن التي عُرفت في المجتمع [12] .

ولما كانت الأيدي العاملة إحدى عناصر الأساسية التي يقوم عليها الإنتاج ، كان لا بد لتفعيل هذا الإنتاج من زيادة كفاءة الأيدي العاملة وقدرتها على إنتاج كميات أكبر وفي وقت أقل ، ولا شك أن هذه الكفاءة الإنتاجية تتوقف درجتها على اعتبارات عدة ، منها : الخدمات الاجتماعية التي تتضمن توفير الحاجيات الأساسية للأفراد من تأمين غذاء سليم ، وتوفير سكن صحي ، والاهتمام بالشئون الصحية والرعاية الطبية[(13)] ، إضافة إلى الاهتمام بالشئون التعليمية .

3. الوقف والتّنمية:

يقوم الوقف بدورٍ تنموي، ولا يختلف أحدٌ على ذلك الدّور الذي يقوم به. وإذا أراد الباحث توضيح العلاقة بين الوقف والتنمية، فإنّه يوضح ذلك من خلال إسهاماته عبر التّاريخ الإسلامي في تنمية مؤسّسات المجتمع الدينيَّة والعلميَّة والاقتصاديَّة والاجتماعيَّة، حتى يمكن القول[14] إنَّ حضارتنا الإسلاميَّة هي حضارة الوقف، فقد كان له دوره في توفير الأمن الغذائي وتحقيق الحاجيات الأساسيَّة للفقراء، وفي توزيع الثّروة وتقليل الفجوة بين طبقات المجتمع، وفي توفير التّعليم المجاني للفقراء من خلال المدارس التي وقفها المسلمون؛ ووقفوا أموالاً ضخمة للإنفاق عليها، وفي توفير الأمن الصِّحّي للفقراء والمحتاجين من خلال المستشفيات التي بناها الواقفون، وفي رعاية الأيتام وكفالتهم وتربيتهم، وفي توفير عدد من الوظائف من خلال النّظّار والموظفين والمشرفين ونحوهم في المؤسّسات الوقفيّة والمساجد[15]...

4. دور الوقف في تنمية رأس المال البشري

يقصد برأس المال البشري : كل ما يمتلكه الإنسان في نفسه من مقومات تسهم في النشاط الاقتصادي وتنميه ، مثل : الخبرة ، والمهارة ، والمعرفة ، والقدرة البدنية[16] .

هذه المقومات التي يقوم عليها رأس المال البشري لا تقل أهمية في التنمية الاقتصادية عن المقومات المالية ؛ لا سيما إذا علمنا أن الفكر الاقتصادي المعاصر اعتبر الإنفاق على التعليم والصحة هو إنفاق استثماري[17] .

وكما علمنا أن الأوقاف شملت جوانب متعددة بما فيها التعليم والصحة من خلال وقف المدارس ودور التعليم المختلفة ، والمصحات والمستشفيات ، أو الإيقاف عليها .

5. المجالات التعليمية التي من الممكن مساهمة الوقف فيها:

ويمكن تقسيم هذه المجالات إلى ثلاثة أقسام رئيسة هي[18]:

أ. مجال الإنشاء والبناء:

هي المجالات التي تكون فترتها العمرية طويلة، بحيث يمكن إنشاؤها ووقفها مباشرة ومن هذه المجالات نذكر:

1. بناء المدارس، أو توسيعها أو وقف الأراضي لبناءها ،
2. بناء مكتبات عامة،
3. بناء مساكن للطلبة العلم،
4. بناء المعامل والمختبرات.

ب. مجال التجهيزات:

يعنى هذا المجال بتزويد المدارس بما تحتاجه من الأثاث والوسائل والمستلزمات بما يسهم في تحقيق العملية التعليمية لأهدافها التربوية ومنها:

1 – تأثيث المدارس بما تحتاجه من فرش وكراسي وطاولات.

2 – تجهيز المختبرات والمعامل بما يلزم من أدوات مخبرية ومواد كيماوية وأجهزة.

3 – توفير الوسائل التعليمية وتزويد المكتبات بالكتب اللازمة للطلاب،

ج. مجال الخدمات التربوية:

يعنى هذا المجال بتقديم الخدمات التربوية المختلفة سواءً كانت للطالب أو العاملين في المدرسة ومنها:

1 – الاهتمام بالموهوبين ورعايتهم، وتقديم منح للطلبة

2 – التكفل بنفقات الطلاب المبتعثين لاستكمال دراساتهم داخلياً وخارجياً.

6. الوقف في الجزائر:

الوقف نظام عرفته المجتمعات الإنسانية قديما وحديثا وطورته لدرجة أثبتت مكانته الناجعة كوسيلة ناجعة

للتنمية الاجتماعية، غير أنه ومنذ ظهور الإسلام أصبح سمة من سماته ومظهرا من مظاهره الحضارية، والجزائر التي تعتبر إحدى الدول الإسلامية ظهر فيها الوقف منذ القدم وتطور بشكل كبير في عهد الإسلام وظهر كمؤسسة حضارية لها أبعاد مختلفة تساهم في تحقيق التنمية، غير أن الإستعمار الفرنسي ومنذ دخوله الجزائر سنة 1830 سعى بكل الوسائل إلى تهديم هذه المؤسسة، ونجح بشكل كبير في سياسته فقد فقدت مؤسسة الأوقاف دورها وتدهورت حتى كادت تنعدم ، وبعد أن طرد الجزائريون الاستعمار الفرنسي بدأت حركة الاوقاف تنشط من جديد غير أنها في الغالب تمحورت في مجال واحد فقط ألا وهو بناء بيوت الرحمان وهذا النوع من الوقف أصبح ثقافة راسخة بين الجزائريين فالمساجد في الجزائر تبنى فقط من الأوقاف،

أ. أهم محطات الوقف في القانون الجزائري بعد إسترجاع السيادة:

- المرسوم رقم 64-283 المؤرّخ في 1964/09/17م المتضمّن نظام الأملاك الحبسية العامّة.
- المرسوم الصادر في ماي 1986 والمتضمن هيكلة الوزارة تحت مسمى "مديرية الشعائر الدينية والأملاك الوقفية"
- دستور 1989 الذي نص في مادته 49 على أن " الأملاك الوقفية وأملاك الجمعيات الخيرية معترف بها، ويحمي القانون تخصيصها"، فأصبحت الأملاك الوقفية بدءا من ذلك الوقت تتمتع بالحماية القانونية الدستورية،
- القانون رقم 91-10 المؤرّخ في 1991/04/27م المتعلّق بالأوقاف، والذي ينص من خلاله على استرجاع الأملاك الوقفية والأراضي المؤممة في إطار الثورة الزراعية، والذي دعم بصدور القرار الوزاري المشترك الصادر في جانفي 1992 بين وزارتي الشؤون الدينية والفلاحة، والذي حدد كيفية تطبيق مواد القانون المذكور المتعلقة باسترجاع الأوقاف المؤممة،
- المرسوم التنفيذي رقم 381/98.
- القانون رقم 2001-07 المعدل و المتمم و المؤرّخ في 28 صفر عام 1422 الموافق لـ 22 مايو سنة 2001.

ب. الأوقاف في الجزائر والتنمية التعليمية:

يعتبر الدور الرئيسي الذي تلعبه الأوقاف في الجزائر لايتعدى في الغالب موضوع بناء المساجد، وفي ما يخص التنمية التعليمية فالأوقاف في الجزائر لاتتعدى بناء بعض المدارس القرآنية وبعض الزوايا، وأشهرها المدرسة التعليمية الموجود بولاية أدرار ،

ولعلى من بين أهم الأسباب الرئيسية التي قلصت بشكل كبير دور الأوقاف في التنمية التعليمية، هو التوجه الذي اعتمدته الجزائر في هذا المجال ، **والمتمثل في مجانية التعليم**، ومع العقلية الإشتراكية التي صبغت بها البيئة الجزائرية، أصبحت الثقافة السائدة أن كل ما هو متعلق بالتعليم فهو من واجبات الدولة،

هذا الأمر جعل الواقف عند تحديد نوع الموقوف يركز في الغالب على جوانب أخرى غير التعليمية، معتقدا يقينا أن موضوع التعليم هو أمر مرتبط بالدولة وسيتم التكفل به.

النتائج:

خلصت الدراسة إلى مجموعة من النتائج هي:

- الوقف مرتبط بالوجود الإنساني والمجتمعي،
- أخلاق الإسلام دفعت بالأوقاف إلى إزدهار لم يشهده في حضارة من قبل،
- الوقف التعليمي منبع الأساسي الرقي الحضاري في أي مجتمع،
- الوقف في الجزائر تدهور بشكل كبير في ظل الخطط الممنهجة من قبل الإستدمار الفرنسي،
- الوقف في الجزائر مركز في مجال بناء المساجد بدرجة الأولى،
- الوقف التعليمي ضئيل جدا والسبب راجع للذهنية السائدة حول أن موضوع التعليم من واجبات الدولة وحدها،

التوصيات:

نظرا لطبيعة الموضوع ومن خلال النتائج إرتأينا أن نلخص جملة من التوصيات في توصية وحادة شاملة وهي:

ضرورة قيام مديرية الأوقاف بعملية إشهارية هادفة مستعملة فيها الأساليب التسوقية الحديثة بقصد لفت إنتباه الخيرين حول أهمية الوقف التعليمي والأجر الذي يمكنه أن يناله من جرائه في الاخرة.

الهوامش:

[1]. عبد العزيز العزعزي، 2006، دور المعلومات المحاسبية في تقييم الاستثمارات الوقفية، أطروحة دكتوراه، جامعة ام درمان الإسلامية معهد بحوث ودراسات العالم الإسلامي.

[2]. العزيز علوان سعيد عبده 1997م ، أثر الوقف في التنمية الاقتصادية والاجتماعية مع دراسة تطبيقية للوقف في اليمن ، رسالة ماجستير، جامعة أم القرى.

[3]. حسن عبد الغني أبوغدة، **الوقف ودوره في التنمية الثقافية والعلمية**، مجلة الشريعة والقانون، العدد 22، سنة 2005، ص ص: 29-99.

[4]. عبد الله بن عبد العزيز المعيلي، دور الوقف في العملية التعليمية، ورقة بحثية مقدمة ضمن أشغال: ندوة مكانة الوقف وأثره في الدعوة والتنمية، مكة المكرمة، سنة 2000م

[5]. محمد أحمد المهدي، نظام الوقف في التطبيق المعاصر (نماذج مختارة في التطبيق المعاصر) ط01 المعهد الإسلامي للبحوث والتنمية، 2003، ص:9، مأخوذ من : محمد أبو زهرة، محاضرات في الوقف، دار الفكر العربي، القاهرة، ص: 44

[6]. إبراهيم بن محمد المزيني، الوقف وأثره في تشييد بنية الحضارة الإسلامية، ندوة المكتبات الوقفية في المملكة العربية السعودية،

7. إبراهيم بن محمد المزيني، مرجع سابق.

[8]. أيمن محمد العمر، الوَقْفُ ودوره في التنمية الاقتصادية،

[9]. يحيى بن جنيد، الوقف والمجتمع، : نماذج وتطبيقات من التاريخ الإسلامي، مؤسسة اليمامة الصحفية – الرياض ، ص:15

[10]. محمد أحمد المهدي، مرجع سابق، ص: 10.

11. سورة الفلق الأيات 01-05.

[12]. عبد الملك السيد : الدور الاجتماعي للوقف ص258.

[13]. بسام أبو خضير وآخرون : مدخل إلى علم الاقتصاد ص39 .

14. علي محي الدين القره داغي تنمية موارد الوقف والحفاظ عليها، مجلّة أوقاف ،الكويت، عدد 7،

15. حسن محمد الرفاعي، الوقف على المؤسّسات التّعليميَّة، 2007.

[16]. شوقي دنيا : أثر الوقف في إنجاز التنمية الشاملة ، ضمن مجلة البحوث الفقهية المعاصر، عدد 24 / السنة السادسة 1415هـ / 1995م .ص135 .

[17]. المرجع نفسه

18. عبد الله بن عبد العزيز المعيلي، مرجع سابق، بالتصرف.